

الحزب الشيوعي السوداني ١٩٤٦ - ١٩٥٨

دراسة في مواقفه تجاه القضايا العربية

الاستاذ المساعد حسين علي مهدي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية
قسم التاريخ

م. د قاسم خليف عمار
الجامعة المستنصرية / كلية التربية
قسم التاريخ

المستخلص

تعد الاحزاب السياسية إحدى أهم سمات التاريخ السياسي المعاصر لبلدان المشرق العربي ، وأحدى أهم انعكاسات الواقع الاجتماعي والاقتصادي، وتعد السودان من بين تلك البلدان، اذ مثل الحزب الشيوعي السوداني احد صور هذه الانعكاسات ، فقد تأسس في عام ١٩٤٦ نظراً للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية الداخلية والخارجية التي شهدتها السودان في تلك الفترة ، ومن ابرز ما تميز به الحزب هو مواقفه السياسية حيال القضايا والاحداث الهامة التي مرت بها عدد من البلدان العربية ولاسيما خلال المدة (١٩٤٦-١٩٥٨) لما تحمله من احداث تاريخية هامة على الساحة السياسية العربية إذ أتسمت مواقفه بالتباين، كونها مرتبطة بواقعه الفكري والايديولوجي، وعدت من أهم محطات تاريخ الحزب وعلامة بارزة في تاريخه وبحكم ذلك تم تسليط الضوء على تلك المواقف في مضامين هذا البحث.

Abstract

It represented political parties, one of the most important contemporary political history of the countries of the Levant features, and one of the most important implications for the social and economic reality, Sudan, is among those countries, as such the Sudanese Communist Party one Photos these reflections, was founded in 1946, given the political conditions, economic and social internal and external to the Sudan, and the most prominent has characterized the party is the political attitudes about important issues and events experienced by the Arab countries and in particular during the period (1946-1958) because of its inherent important historical facts on the Arab political arena as marked by positions different, being linked to its present intellectual and ideological, promised the most important stations of the

Sudanese Communist party history and prominent mark in history, and by virtue of that was the highlight of those positions in the contents of that search.

المقدمة

تعد الاحزاب السياسية إحدى أهم مظاهر العمل السياسي في البلدان العربية، ولاسيما السودان الذي كان من بين تلك البلدان أذ ظهرت فيه حركات وتنظيمات سياسية متأثرة بالواقع السياسي الداخلي والخارجي ومن أهمها الحزب الشيوعي الذي أعلن عن تأسيسه في العام ١٩٤٦ بعد آخر مراحل تنظيمية عديدة ظلت النواة الاولى للحزب.

لقد توافرت ادبيات الحزب ومنطلقاته الفكرية والسياسية على ارتباط واقعي بالاحداث السياسية في البلدان العربية وقد عبر عن مواقفه منطلقاً من متبنياته الاممية المرتبطة بما عرف بالشيوعية العالمية، وجاء تأسيس الحزب امتداداً لتقاليد الحركة الوطنية السودانية الحديثة الذي انبلج فجرها بتأسيس جمعيتي الاتحاد السوداني واللواء الابيض واندلاع ثورة عام ١٩٢٤.

وتجدر الاشارة هنا، الى ان تأسيس الحزب كان نتيجة عوامل فكرية وسياسية لما شهدته المنطقة العربية بصورة عامة والسودان بصورة خاصة من تظاهرات طلابية منددة بالاحتلال البريطاني في عام ١٩٤٦.

وبحكم ذلك كان الحزب على ارتباط واقعي بالاحداث السياسية التي مرت بها البلدان العربية وكان يعمل وفق أدبياته ومنطلقاته الفكرية والسياسية من منطلق الاممية المرتبطة بمبادئ الماركسية العالمية، ومن هنا رسمت مواقف الحزب السياسية حيال عدد من القضايا السياسية للمنطقة العربية.

وبحكم معطيات الاحداث والمصادر التاريخية المتوافرة تم تقسيم البحث الى مباحث عدة تضمنت ظروف النشأة بالنسبة للحزب وكذلك موقفه من الحرب العربية - الصهيونية عام ١٩٤٨ وموقفه من الانقلابات العسكرية في سوريا خلال المدة ١٩٤٩-١٩٥١ وموقفه من ثورة عام ١٩٥٢ في مصر.

هذا فضلا عن الموقف من حلف بغداد عام ١٩٥٥ وتأميم قناة السويس عام ١٩٥٦ وما ترتب عليها من أحداث سياسية عبر فيها الحزب عن موقفه حيال ذلك، فضلاً عن موضوع الوحدة السورية - المصرية عام ١٩٥٨ ومسألة التعاطي السياسي مع ثورة ١٩٥٨ في العراق وبحكم تلك المواقف الواضحة من الناحية التاريخية، جاء اختيار الموضوع للدراسة وفق منهجية البحث الاكاديمي التاريخي.

أوضاع السودان قبيل عام ١٩٤٦ وانعكاساتها على تأسيس الحزب الشيوعي السوداني

عانى السودان طويلاً خلال مدة الحكم العثماني الذي بدأ عام ١٨٢١ وحتى عام ١٨٨٥^(١). من مشاكل عديدة، فالزراعة التي هي العماد الأساس للاقتصاد السوداني كانت قد وصلت الى أدنى مستويات الانتاج، وبشكل القطن والبقول السوداني حجر الزاوية في الانتاج الزراعي بفعل السياسات الاستعمارية التي استولت على تلك المحاصيل، ومع بدء الحكم الثنائي المصري- البريطاني للسودان ١٨٩٩-١٩٣٦^(٢). مارس المستعمر سياسات اقتصادية مقيته تمثلت باستغلال المزارعين عن طريق شراء محاصيلهم الزراعية بأسعار منخفضة، الامر الذي ادى الى ترك الكثير من المزارعين مهتمهم وان يهاجروا الى مدن أخرى^(٣).

اما الصناعة، فكانت لا تتعدى بعض الصناعات اليدوية الشعبية، في حين أن المصانع الحديثة للغزل والمنسوجات القطنية كانت بيد كبار الصناعيين الانكليز، الذين روجوا لبضائعهم في اوربا، وكانت أجور العاملين المهرة من السودانيين لا تكاد تسد رمقهم الأمر الذي حدا بالكثير منهم الى مغادرة العمل في المصانع والتوجه الى اعمال أخرى^(٤). فلم يكن هناك من يطالب بحقوق العمال والمزارعين^(٥). اما التجارة فلم تكن افضل حالاً من الزراعة والصناعة، فكانت المواد التي تصدر الى مصر او المغرب فهي عبارة عن منتجات بسيطة كالصوف والجلود والاعشاب والبقول السوداني وغيرها من المنتجات وكانت حكرًا لليهود والانكليز^(٦). مع غياب تام للقوانين الواضحة التي تحمي التصدير او الانتاج او حتى المستهلك^(٧).

اما التعليم، فقد ورث السودان في بداية القرن العشرين نظاماً تعليمياً مستمداً اصلاً من التعليم المصري الذي قامت بتأسيسه الادارة البريطانية بمصر والذي عدل فيما بعد لملائمة مقتضيات واحتياجات البلاد، وفقاً لما ارتأه الحكام المستعمرون بهدف تخريج بعض المتعلمين لاشغال الوظائف الكتابية البسيطة والوظائف الادارية الصغرى^(٨).

ومع وجود نظام سياسي مستعمر وموارد اقتصادية شحيحة وتحدي من جانب سكان مسلمين تمردوا قبل بضع سنوات على السيطرة الاجنبية بقي التعليم يعاني من ضعف واسع في قطاعات الشباب^(٩).

وفي السياق ذاته ظلت الوظائف الصغيرة في مصلحة التلغراف وسكك الحديد والبريد من حصة السودانيين في حين تمتع المصريون والبريطانيون على حد سواء بالوظائف العليا في البلاد، وكان هذا هو هدف المستعمر الذي اعلن ان تعليم السودانيين يلبي حاجة

الوظائف الصغيرة التي تتطلبها دواوين الحكومة والتي لا يقوم بها (السادة) البريطانيون، اما تعليم البنات فكان بعيداً جداً عن دائرة اهتمام المستعمرين^(١٠). وينبغي ان نشير هنا الى عامل مهم ادى الى زيادة معاناة السودان ارضاً وشعباً وهي الطائفية التي نخرت جسد البلاد، فقد كان المجتمع السوداني منقسماً على نفسه بين طائفتين هما الختمية^(١١) والانصار^(١٢) الامر الذي جعل المجتمع السوداني يعيش في تخلف تام^(١٣). وهذا يفسر لنا سبب اقبال الشباب والمتعلمين الى الانضواء في صفوف الحزب لانهم كانوا يرون فيه الحزب الذي يمكن له صهر طبقات المجتمع في بودقة واحدة.

فضلاً عن ذلك لا يفوتنا ان نذكر ما كانت تقوم به الارشالات التبشيرية^(١٤)، سواء البريطانية منها او الامريكية من زرع بذور الفتنة بين ابناء الوطن الواحد من مسلمين ومسيحيين الامر الذي زرع الفتنة والكراهية بين الاثنتين ومهدت لانفصال جنوب السودان ذات الاغلبية المسيحية عن شماله وقد تحقق ذلك بالفعل^(١٥).

نشأة وتأسيس الحزب الشيوعي السوداني

نتيجة للظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الصعبة التي مر بها السودان بدأت الدعاية الشيوعية في السودان اثناء الحرب العالمية الثانية على يد بعض الضباط والمدرسين البريطانيين اعضاء الحزب الشيوعي البريطاني . نجحت داعيتهم في تكوين خلية شيوعية من طلبة جامعة جوردون ، وفي الوقت نفسه تكونت خلية شيوعية من الطلبة السودانيين الدارسين بجامعة القاهرة اثر تجنيدهم بواسطة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو) كبرى التنظيمات الشيوعية المصرية ، اتحدت المجموعتان ليؤسسا في عام ١٩٤٦ الحركة السودانية للتحرر الوطني . نجح الشيوعيون في تنظيم اول مظاهرة سياسية تحدث منذ عام ١٩٢٤ في نيسان ١٩٤٦ ضد الاستعمار البريطاني^(١٦).

وفي العام نفسه، استقلت تلك الحلقات التي اخذت تعمل في الخفاء عن الحزب الشيوعي المصري لتشكل في بداية الامر ما عرف بحزب (حسدتو) اي (الحركة السودانية الديمقراطية للتحرر الوطني)^(١٧). ومن ثم الى الحزب الشيوعي السوداني، وانتخب عبد الوهاب زين العابدين^(١٨) سكرتيراً للحزب^(١٩).

اعتمد الحزب في نشاطه منذ البداية على العمال والمزارعين والمتقنين والطلبة وكان لكوادره الدور القيادي في تنظيم نقابات العمال^(٢٠). كما نشط في تنظيم كثير من الفئات الاخرى في منظمات خاصة بها^(٢١). وكان شعاره الاساسي (التحرر الوطني من الاستعمار البريطاني) و (الجلاء وحق تقرير المصير)^(٢٢).

وفي انتخابات الحزب لعام ١٩٤٧ فاز عوض عبد الرازق^(٢٣) بسكرتارية الحزب^(٢٤).

أرسى عوض عبد الرازق منطلقات الحزب الشيوعي السوداني وهي منطلقات شيوعية لينينية طبقية مطبوعة بطابع (السودانية) رغم أعتماده اللينينية، ويرى الحزب انه حزب الطبقة العاملة ومهمته ان يرسى شروط قيادة الطبقة العاملة للثورة الوطنية الديمقراطية التي هي (الاصلاح الزراعي) كمرحلة آنية ، كما اصدر الحزب صحيفة سرية باسم (اللواء الاحمر) عام ١٩٥٠ ، ثم اصدر صحيفة علنية باسم (الميدان) في عام ١٩٥٤ ظلت تصدر سرية وعلنية بحسب تطورات الازوضاع السياسية^(٢٥).

كما أكدت فلسفة الحزب أن الامراض والمصائب التي شهدتها البلاد سببها الامبريالية الغربية ، وان الشيوعية هي ضد الامبريالية ، وان البلدان الشيوعية ماهي الا نماذج يحتذى بها في مجال التطور الاقتصادي السريع^(٢٦). لم يستطع عوض عبد الرازق المضي قدما في قيادة الحزب بسبب افكاره وطريقة ادارته التي وصفت في حينها (بالسئية) ففي انتخابات عام ١٩٤٩ فاز عبد الخالق محجوب^(٢٧) برئاسة الحزب وكان مجيئه نقطة فاصلة في تاريخ نضال الحزب^(٢٨). لقد درس اعضاء الحزب الماركسية بعناية، شديدة وعندما وصلت بهم القناعات الى حد النضال أخذوا بنظر الاعتبار أن المجتمع السوداني مجتمع ديني وقبائلي (عشائري) لذا فان الامر يقتضي تجاوز فلسفة الدين التي جاءت بها الفلسفة المادية لان من الصعب على المجتمع السوداني التخلي عن معتقداته الدينية^(٢٩).

وفي هذا السياق لابد ان نشير الى ان هذه الرؤية التي تنبئه اليها الشيوعيون السودانيون منذ زمن طويل، تنبئه اليها الحزب الشيوعي الايطالي في زمن تال، فلم يعد متصلباً حيال مسألة الدين، وهكذا لم تكن الحرية الدينية في السودان محل خلاف اطلاقاً بين كل الاحزاب بما فيها الحزب الشيوعي السوداني الذي اعتاد ان يبدأ اجتماعاته بتلاوة من آيات الذكر الحكيم^(٣٠).

اما رؤية الحزب للمسألة الاقتصادية فإنه يرى بان الحالة الاقتصادية في السودان متردية نتيجة للسياسة الاستعمارية التي تسيطر كلياً على الاقتصاد السوداني وتجعل من هذه السيطرة القائمة على الاستغلال وتأمين الحد الاقصى من الارباح سلاحاً للضغط والتهديد لتأمين استغلال اكثر شدة، ان السودان يعتمد في حياته على الزراعة فقط وعلى محصول واحد هو القطن الذي يكون دائماً عرضة لضغط الدول الاستعمارية الطاغية لذلك فالتصنيع من وجهة نظر الحزب هو شرط اساسي لتعزيز استقلال السودان الوطني ولممارسة السيادة ممارسة فعالة^(٣١).

موقف الحزب الشيوعي السوداني من القضايا العربية ١٩٤٨-١٩٥٨:-

١- الحرب العربية - الصهيونية ١٩٤٨

شغلت القضية الفلسطينية اهتمام الحزب الشيوعي السوداني، باعتبارها واحدة من القضايا العربية، المهمة، وكانت بؤرة الاهتمام الوطني العربي، اذ وقف الحزب مدافعاً عن القضية الفلسطينية، واستتكر الخطط الصهيونية لانشاء(وطن يهودي قومي) ومندداً بالهجرة اليهودية الى ارض فلسطين^(٣٢). ففي عام ١٩٤٧ وصل ما يقارب ١٥٠ يهودي سوداني الى فلسطين، وكان من المنتظر وصول وجبات اخرى^(٣٣).

شرع الحزب الى انشاء(صندوق دعم فلسطين) عن طريق جمع التبرعات المالية والعينية ومن خلال رواتب الموظفين الحكوميين لدعم اللاجئين الفلسطينيين^(٣٤).

وعند اندلاع الحرب العربية- الصهيونية عام ١٩٤٨ حاول بعض اعضاء الحزب الانخراط في صفوف المتطوعين لقتال الصهاينة لكن الادارة البريطانية منعت سفر هؤلاء وزجت بالآخرين في السجون^(٣٥).

بدأ اهتمام الحزب الشيوعي بالقضية الفلسطينية منذ ان قاد الشيخ زاهر خليل السادات فيلق سوداني رابط به في غزة، وكان ثلاثة من ابناء الشيخ شيوعيين تطوع اكبرهم في حرب عام ١٩٤٨، لكن علاقة الحزب بالقضية تجلت اكثر اثناء العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ والتي سستحدث عنها لاحقاً^(٣٦).

وقد تعرض الحزب الى خيبة امل شديدة عندما وضعت الحرب أوزراها، وانسحاب الجيوش العربية فصب الحزب جام غضبه على الحكومات العربية، ووصفها بـ(المتخاذلة) التي فرطت بحقوق العرب عموماً وسلمت فلسطين لقمة سائغة على طبق من ذهب للصهاينة^(٣٧).

اقتبست مجلة المقتطف المصرية مختارات من مقالات وعناوين من صحيفة (الميدان) لسان حال الحزب الشيوعي السوداني، فجاء في أحد المقالات المعنون(محنة فلسطين) ((ان القوى الاستعمارية والرأسمالية قد تأمرت على العرب ومنحت الصهاينة ارض فلسطين العريزة وشردت شعبها الأبي، ان الانظمة العربية التي تدور في فلك السياسة البريطانية هي من أجهضت المشروع العربي التوحيدي حاضراً ومستقبلاً))^(٣٨).

وأضاف الكاتب ((ان الاحزاب اليسارية العربية مطالبة مطالبةً شديدة بمواصلة النضال وطرد المستعمر الاجنبي الذي نهب خيرات البلاد والعباد))^(٣٩).

ومهما يكن من امر ، فان الحزب شرع بتثقيف اعضاءه باقامة الندوات والمؤتمرات، ففي مدينة وادي مدني^(٤٠) اقامت رابطة شباب وادي مدني ندوات متعددة من اجل التثقيف بخطورة زرع الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي الا ان الرابطة سرعان ما اغلقت وتفرق اعضاؤها بفعل وشاية من بعض المحسوبين على الحركة الاسلامية وقد وصلت للسلطات البريطانية التي بدورها أمرت باغلاق الرابطة^(٤١).

فرد الحزب على ذلك بان اصدر منشوراً وزع على اعضاءه جاء فيه: ((في كل مرة تثبت قوى الظلام والرجعية تبعيتها للاستعمار ولاننا نواجه اليوم دولة عنصرية واستعماراً استيطانياً ومجتمعاً متخلفاً...والمواجهة تحتاج الى طاقات وقوى وطنية وشعبية واسعة استحالة الوصول اليها ازاء الصراعات الفكرية والسياسية والعلمية والانانية والانتهازية احياناً.. ايها الرفاق على الجانب الأخر كان تخلف الماضي الرهيب المتراكم من مئات السنين وادواته الجاهزة من الرجعية وادوات قمع عسكري وبوليسي واطارات اجتماعية جاهلة وساذجة مثل (قبائل وعشائر) حيث من السهل الخداع والاغراء بينما تواجه محاولات النضال والتقدم والوعي والثورة فلزاماً علينا دعم الشعب الفلسطيني وكفاحه العربي المسلح))^(٤٢).

٢ - موقف الحزب من الانقلابات العسكرية في سوريا عام ١٩٤٩ :

كانت لهزيمة الانظمة العربية في حرب ١٩٤٨ امام الصهاينة اكبر الاثر في نفوس الجماهير التي عاقت آمالاً كبيرة على قدرة جيوش تلك الانظمة في تحرير فلسطين من ايدي العصابات الصهيونية، وقد بان ان اولى علامات التذمر والشعور بالاحباط واليأس في نفوس جماهير سوريا، الامر الذي دفع عدداً من قادة الجيش السوري الى استغلال ذلك الاستياء العام والتفكير بصورة جديّة بهيمنة المؤسسة العسكرية على السلطة في سوريا وابعاد الفاسدين والانهمامين عن مقاليد الحكم^(٤٣).

وقد شهدت سوريا عام ١٩٤٩ ثلاث انقلابات عسكرية، ففي ٣٠ اذار ١٩٤٩ قاد حسني الزعيم^(٤٤) انقلاباً اطاح بحكومة خالد العظم^(٤٥) لقد كان الحزب الشيوعي مؤيداً للانقلاب وتعاطف اعداد كبيرة من الضباط الشيوعيين السودانيين في (الاورطة) (الفرقة) السودانية في الجيش المصري والبريطاني مع زعيم الانقلاب، سيما وان اعداد كبيرة من الضباط المصريين والسودانيين كانوا قد خدموا معه ايام الحرب العربية الصهيونية في فلسطين عام ١٩٤٨^(٤٦). في حين لم يؤيد الحزب الانقلاب الذي قاده القائد العام للجيش الزعيم سامي الحناوي في ١٤ آب عام ١٩٤٩^(٤٧). بسبب قصر مدة الانقلاب ، لذا ابدى الحزب حذراً شديداً ومنع صحيفته من التعليق على الاحداث الحاصلة في سوريا^(٤٨). وكذلك

انتهج الاسلوب نفسه في التعاطي مع انقلاب العقيد اديب الشيشكلي^(٤٩) في ١٩ كانون الاول ١٩٤٩ (٥٠).

يبدو ان الحزب الشيوعي السوداني لم يكن له موقفا واضحا ازاء الانقلابات العسكرية التي حدثت في سوريا نظرا لعدم قناعاته بالافكار السياسية للانقلابيين العسكر والتي تتسم بالدكتاتورية .

٣- الحزب وثورة ٢٣/يوليو/ تموز ١٩٥٢ في مصر:

استمدت ثورة عام ١٩٥٢ في مصر اصولها من جذور النضال المصري عبر السنين الطويلة ضد السيطرة والتحكم الاجنبي والاستبداد والاستغلال الداخلي الذي كانت تمارسه قلة في المجتمع ضد محاولات القضاء على مبادئ الحركة الديمقراطية التي آمن بها الشعب المصري وكانت نورا يهتدي به في كفاحه ونضاله^(٥١).

كما وكان للحزب الشيوعي السوداني موقفاً حذراً من الثورة في البداية، فلم يصدر عنه اي تصريح أو فعالية ، لا معادياً للثورة ولا مؤيداً لها^(٥٢) ويعزى السبب في ذلك الى طبيعة الثوار أنفسهم، فعلى سبيل المثال كان محمد نجيب^(٥٣). محسوباً على الاخوان المسلمين^(٥٤). مما يوحي ان الاخوان سيركبون الموجه ويجيرون الثورة لصالحهم فضلاً عن عدم وضوح الرؤية الدولية تجاهها واحتمالات تدخل القوى الامبريالية في مصر من اجل اعادة الامور الى نصابها واجهاض الثورة في مهدها^(٥٥). ولكن ما ان تكشفت الأمور واستقرت الثورة واعلنت عن مبادئها الوطنية أمر الحزب أتباعه بتأييد الثورة فرفعت اعلام مصر والسودان في العديد من مدن السودان وراحت نشرات الحزب تنشر مقالات مؤيدة للثورة، وجاء في احد النشرات ((أن الحزب يعقد الأمل على ثورة الاشقاء في مصر بتقرير مصير شعب السودان))^(٥٦).

وفي ١١ تموز ١٩٥٢ عقد الحزب مؤتمراً استثنائياً لمناقشة التطورات في مصر، وقد القى السكرتير العام للحزب عبد الخالق محجوب كلمته التي قال فيها ((اسمحو لي ايها الرفاق ان اتقدم بأسم اللجنة المركزية لحزبنا وبأسمي شخصياً بخالص التهاني الى الاشقاء في مصر العربية على انبثاق ثورتهم التي نأمل ان تكون فاتحة خير ورفاه للشعوب العربية المناضلة من اجل الحرية والاستقلال والتخلص من الهيمنة الامبريالية التي جثمت على صدورنا منذ عقود خلت، ايها الرفاق تذكروا دائماً وابدأ ان نضال العرب لا يتوقف ولن يتوقف حتى تحرير كامل ترابه من المحيط الى الخليج بفضل سواعدكم وفكركم النير))^(٥٧). وقد قوبل الخطاب بالهتاف والتصفيق^(٥٨).

في ٧ كانون الثاني ١٩٥٣ زار وفد من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني برئاسة عبد الخالق محجوب القاهرة وقد اجتمع الوفد برئاسة الوزير المصري محمد نجيب الذي عبر عن شكره للوفد لزيارته القاهرة وتقديم التهاني بثورة مصر وقد عبر نجيب عن امانيه للشعب السوداني بالاستقلال والتحرر في القريب العاجل^(٥٩).

وبالفعل، وبعد جهود بذلها الجانب المصري وقعت اتفاقية بين الجانب المصري من قبل محمد نجيب والسفير البريطاني رالف ستيفنسون Ralph. S. Stevenson في ١٢ شباط ١٩٥٣ ونصت على^(٦٠).

١- تحديد مرحلة أنتقالية مدتها ثلاث سنوات يتم خلالها تصفية الادارة المصرية والبريطانية في السودان.

٢- تشكيل لجنة للإشراف على انتخابات البرلمان السوداني.

٣- تشكيل لجنة (لسودنة) الوظائف الادارية مؤلفة من خمسة اعضاء ثلاثة من السودان وعضو مصري واحد والآخر بريطاني (لسودنة) وظائف الادارة والشرطة وقوة الدفاع عن السودان في مدة لا تتجاوز ثلاث سنوات.

لا نبالغ اذا قلنا، بأن هذه الاتفاقية بحد ذاتها كانت اكبر انجاز للحزب الشيوعي السوداني في وقتها لانه تمكن من اقناع قادة الثورة في مصر باعطاء السودان أستقلاله السياسي الذي تحقق في الاول من كانون الثاني ١٩٥٦^(٦١).

وازاء تلك المواقف المصرية توطدت العلاقات بين الحزب والقادة في مصر، ونشأت علاقة صداقة بين الرئيس جمال عبد الناصر وعبد الخالق محجوب سكرتير عام الحزب الشيوعي السوداني وكان الاثنان يتبادلان بقرقيات التهاني في اية مناسبة وطنية^(٦٢).

٤- حلف بغداد ١٩٥٥:

بدأت اولى خطوات انشاء حلف بغداد عندما وقع على الحلف بين تركيا والباكستان في ٢ نيسان ١٩٥٤ في كراتشي، والمتضمن التعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والفنية والامنية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للطرف الثاني، فضلاً عن دعوة كل طرف للدول الاخرى للانضمام اليه، فكانت تلك نواة حلف بغداد^(٦٣). وقد وقعت على الحلف كلاً من الحكومة العراقية والتركية في ٢٤ شباط ١٩٥٥ بعد أن قطع العراق علاقاته الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي لتشديد الخناق عليه وانضمت بريطانيا للحلف في ٥ نيسان وباكستان في ٢٣ ايلول من العام نفسه، وكذلك ايران دون ان تنضم الولايات المتحدة الامريكية التي بقيت بصفة مراقب^(٦٤).

هاجمت جميع الاحزاب الشيوعية ومنها الحزب الشيوعي السوداني الحلف بقوة وعدته ((مؤامرة ضد الشعوب الطامحة للاستقلال والتحرر))^(٦٥). في حين أيد الحزب المبادرة المصرية لإنشاء مشروع الدفاع المشترك الذي دعا اليه جمال عبد الناصر^(٦٦). وكتب اعضاء الحزب مقالات في الصحف السودانية كصحيفة السودان الجديد والخرطوم هاجموا في تلك المقالات حلف بغداد وأشاروا الى ان ((الهدف منه هو ابعاد الامة العراقية عن اشقائهم العرب عن طريق السير في مشاريع غريبة أستعمارية هدفها شق وحدة الصف العربي وسلخ العراق عن محيطه القومي))^(٦٧).

٥- موقف الحزب من تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦:

اثارت سياسة مصر التحررية ووقوفها الى جانب الحركات الوطنية في العالم واتباعها سياسة عربية قومية من شأنها رفض الاعتراف بالكيان الصهيوني والتعامل معه، ومقاومتها للحلاف العسكرية حفيظة الاوساط الاستعمارية التي كانت تحت مصر على الانحياز رسمياً الى المعسكر الغربي وتجسدت تلك السياسة الاستعمارية في اقدم الولايات المتحدة الامريكية وبريطانية على سحب العروض التي كانت قد قدمها بالاشتراك مع البنك الدولي من اجل مساعدة مصر في تمويل مشروع السد العالي في ١٩ تموز ١٩٥٦^(٦٨). وفي ٢٦ تموز من العام نفسه ، رد الرئيس المصري جمال عبد الناصر على القرار الامريكي باعلان تأميم قناة السويس للتمكن من تغطية نفقات مشروع السد العالي عن طريق واردات القناة^(٦٩).

لقد التقت مصالح الكيان الصهيوني مع مصالح كل من فرنسا وبريطانية من اجل الاطاحة بحكم جمال عبد الناصر فشن هؤلاء الثلاث عدوانهم على مصر في ٣١ تشرين الاول لغاية ٥ تشرين الثاني ١٩٥٦^(٧٠).

هز العدوان الثلاثي على مصر ارجاء الوطن العربي، وتعاليت فيه صيحات الاحتجاج والتتديد والتأييد المطلق لمصر ولنصرتها ازاء الهجمة الشرسة التي تواجهها^(٧١). لقد بدأ يشيع بين صفوف الجماهير العربية ابان النضال والكفاح ضد الاستعمار انه يمكنها ان تنجح وتنتصر اذا استمرت مدفوعة بالوعي والصلابة والاستمرار^(٧٢).

في حين هبت الجماهير في السودان تتدد بالعدوان على مصر، وقاد الحزب الشيوعي السوداني تظاهرات حاشدة في اغلب مدن السودان ومديرياته فبعث الحزب برسالة الى الرئيس جمال عبد الناصر جاء فيها ((سيادة الرئيس جمال عبد الناصر، ان الاستعمار الذي يقف في وجه مشروع السد العالي بحكم مصالحه، واليوم يستهدف ارض الكنانة مصر العروبة ما هي الا محاولات يائسة ذليلة من اجل

ثني عزيتمكم واجهاض مشروعكم الوطني التحرري ان الظروف الراهنة للنضال العربي والشعبي وما يبدو ويظهر عملياً من اتجاهات استعمارية ورجعية شرسة تتجه لضرب المنجزات الوطنية والتقدمية التي تحققت في مصر))^(٧٣).

كما دعا الحزب اعضاءه الى حمل السلاح والتدريب عليه والمشاركة في القتال ضد الكيان الصهيوني^(٧٤).

في ١ تشرين الثاني عام ١٩٥٦ ارسلت السفارة العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية العراقية تقريراً جاء فيه ((ان التظاهرات التي طافت مدن السودان يقف خلفها الحزب الشيوعي من خلال سيطرته على النقابات العمالية والجمعيات الادبية والفكرية من خلال الشعارات التي رفعت في التظاهرات، ان الحياة في السودان شبه معطلة لاسيما بعد اضراب عمال السكك الحديد و اغلاق المصالح الحكومية ودوائرها كما أن اغلب الصحف اليومية لم تصدر لغاية تاريخ كتابة هذا التقرير))^(٧٥).

وكذلك اضرب طلاب جامعة الخرطوم عن مقاعد الدراسة وانضموا الى التظاهرات التي احرق فيها العلم الامريكي والبريطاني ورفع المتظاهرون صور الرئيس جمال عبد الناصر ولافتات كتب عليها(الموت لاعداء العروبة) و (نحن مع الشعب المصري)^(٧٦).

٦- الوحدة المصرية - السورية شباط عام ١٩٥٨ :

لم نجد في ادبيات الحزب الشيوعي السوداني ما يدل على تأييده أو رفضه للوحدة بين مصر وسوريا، لكنه انتقد هذه الوحدة السريعة وتوقع لها عدم الاستمرار ففي احدى الوثائق التي نشرها المعهد الدولي في هولندا عن الحزب الشيوعي السوداني تشير الى ان الوحدة كانت يمكن ان تتم مع السودان أولاً بحكم العلاقات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، لكن القيادة المصرية أختارت سوريا^(٧٧).

على ما يبدو ، ان موقف الحزب هذا كان بتأثير من الحزب الشيوعي المصري الذي وجه انتقاداً لسياسة الجمهورية العربية المتحدة، تعقياً على تشكيل الوزارة الاولى لان الاخير لم يرق له أستبعاد خالد العظم، من تلك التشكيلة الوزارية^(٧٨).

٧- ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق :

لم تكن ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، حدثاً طارئاً أو عابراً على الصعيد الداخلي والخارجي، لا بل عدت حدثاً مؤثراً ومميزاً لمسير الاحداث في العراق ومثار اهتمام البلدان العربية، كما وأنطلقت ثورات واحداث سياسية وداخلية، أذ انبثقت الثورة في اعقاب ثورة ٢٣

تموز ١٩٥٢ في مصر، انقلاب اذار ١٩٥٤، في سوريا وثورة الشعب الجزائري في تشرين الثاني ١٩٥٤ وقيام الجمهورية العربية المتحدة في شباط ١٩٥٨^(٧٩).

وعند اعلان ثورة العراق، عمت التظاهرات الحاشدة اغلب مدن السودان، قادتھا الاحزاب والقوى الوطنية السودانية^(٨٠). يأتي في مقدمتها الحزب الشيوعي السوداني الذي أيد الثورة، تأييداً شديداً ويعزى ذلك الى أن الحكومة العراقية وعلى رأسها نوري السعيد قد اصدرت قانوناً سمي بـ(قانون مكافحة الانشطة الهدامة) وعدت حكومة نوري السعيد أنشطة الحزب الشيوعي العراقي مشمولة بذلك القانون، ونتيجة لذلك زج بالالاف من اعضاء الحزب في السجون والمعقلات وغادر القسم الاعظم من اعضاءه واستقروا في القاهرة وبراغ وبوخارست والعديد من عواصم المعسكر الاشتراكي لذلك كان من الطبيعي ان يتخذ الحزب الشيوعي السوداني موقفاً معادياً من الحكم الملكي في العراق، فضلاً عن تأييد بعض الضباط في الجيش السوداني للثورة سيما وان اغلب هؤلاء كانوا من الشيوعيين^(٨١).

ومهما يكن من امر ، فقد دعا الحزب انصاره الى مؤازرة ثورة العراق، وتبنى التظاهرات عن طريق سيطرته على نقابات العمال بصورة كاملة^(٨٢). ففي الخرطوم قاد عمال السكك الحديد والتلغراف مظاهرة تأييد للثورة والشعب العراقي^(٨٣). رفعت خلالها اعلام السودان ومصر وبعض الدول العربية^(٨٤). ففي مدينة عطبرة^(٨٥) احرق عمال البرق والبريد علم بريطانيا ومزقوا صور نوري السعيد والوصي عبد الاله ، واضربوا عن العمل تضامناً مع اشقائهم فيه^(٨٦).

كما شملت التظاهرات مدن وادي مدني والابيض^(٨٧) وبور سودان^(٨٨). وطالب اعضاء الحزب من قيادته تاليف وفد لزيارة العراق وتقديم التهاني للقيادة في العراق^(٨٩).

وبهذا المضمار كتبت صحيفة الميدان مقالاً بقلم رئيس التحرير جاء فيه ((تواردت الينا الاخبار السارة من عاصمة الرشيد بقيام ثورة شعبية اطاحت بعروش الطغاة اذئاب بريطانيا الذين سلخوا العراق من محيطه العربي وربطوه باحلاف غريبة معادية للعرب. ان ثورة الشعب العراقي هي ثورة العرب جميعاً وحزبنا اذ يتقدم بالتهنئة الى الاشقاء العراقيين والرفاق الكرام في الحزب الشيوعي العراقي وان تكون الثورة فاتحة خير ورفاه للشعب العراقي والامة العربية جمعاء))^(٩٠).

الخاتمة

توصلت مباحث هذه الدراسة الى ان الحزب الشيوعي السوداني ولد من رحم المعاناة والتف حوله الملايين من الكادحين يحذوهم الامل بان تستقر احوال السودان ويكون في مصاف الدول المتقدمة ، فالحزب تخطى الطائفية بخطوات ثابتة وتمكن من صهر المجتمع السوداني في بودقة واحدة ، فضلا عن ذلك فقد كانت مواقف الحزب من خلال الدراسة اكثر قرباً للواقع العربي وتفاعلاً مؤيداً للمصالح الوطنية والعربية واكثر استقلالاً في مواقفه عن مصالح الحركة الشيوعية العالمية عندما تتعارض مواقفه الاخيرة مع المصالح العربية ، فلم تنتهم مواقفه بالتبعية فضلا عن مراعاة الخصوصية الوطنية وذلك واضح في قضية طالما اتهم بها الشيوعيون العرب وهي قضية الدين .

كما اثبتت الدراسة ان التهديدات الخارجية للبلدان العربية اسهمت في تقارب العلاقات بين الحزب وهذه البلدان ولاسيما في الحرب العربية الصهيونية عام ١٩٤٨ والعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٩ .

الهوامش والمصادر

- (١) روبرت، او، كولينز، تأريخ السودان الحديث، ترجمة مصطفى مجدي الجمال، ط١، دار العين، الاسكندرية، ٢٠١٠، ص ٢٩.
- (٢) عقد الاتفاق في ١٩ كانون الثاني ١٨٩٩ بين الحكومة الخديوية والحكومة الانكليزية تضمن الاعتراف بشراكة الحكومة الانكليزية في حكم السودان وادارته نتيجة لاحتلال السودان بالوسائل الحربية والمالية التي بذلتا من قبل حكومتي ملك انكلترا والخديوي. ينظر: بونديرافسكي، سياستان ازاء العالم العربي، موسكو ١٩٧٥، ص ٥٤.
- (٣) الحزب الشيوعي السوداني، الماركسية وقضايا الثورة السودانية، نص التقرير العام للمؤتمر الرابع للحزب، تشرين الاول ١٩٦٧، الخرطوم، ١٩٦٨، ص ١٧.
- (٤) الحاج عبد الرحمن، ملامح من الحركة النقابية السودانية، بيروت، ٢٠٠١، ص ٥٣.
- (٥) المصدر نفسه، ص ٥٥.
- (٦) صموئيل أتينجر، اليهود في البلدان الاسلامية، ١٨٥٠-١٩٥٠، ترجمة: د. جمال احمد الرفاعي، ط١، الكويت، ١٩٩٥، ص ٦٤.
- (٧) هشام البساط، موارد التمويل المتاحة للدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٧٥، ص ٤.
- (٨) محمد عمر بشير، التعليم ومشكلة العمالة في السودان، ترجمة هنري رياض، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٠، ص ١٦.
- (٩) روبرت، او، كولينز، المصدر السابق، ص ٣٥.
- (١٠) شكل الحزب الشيوعي السوداني اول منظمة نسائية تحت اسم الرابطة النسائية عام ١٩٤٧، وكانت اهدافها تنمية المرأة والتثقيف المنزلي وكانت محصورة وسط المتعلمات ثم تلا ذلك رابطة الفتاة السودانية ثم رابطة الفتيات المتعلمات عام ١٩٤٧ والتي كانت تهدف الى تجمع المتعلمات في اطار تنمية المرأة الى ان تكون الاتحاد النسائي في عام ١٩٥٢. للمزيد ينظر: فاطمة احمد ابراهيم، المرأة السودانية وارض البطولات، د. ت، ص ٨٧.
- (١١) طائفة دينية زعيمها الروحي السيد علي الميرغني دخلت تعاليمها الى السودان منتصف القرن التاسع عشر على يد جده الحسن الميرغني وهي حركة سلفية وقد ضعف

نفوذها اثناء الثورة المهديّة والحكم المهديّ الا انها قويت في بداية الاستعمار البريطاني حيث تلقت الطائفة دعماً مادياً ومعنوياً من لدن سلطات الاحتلال واصبحت ذات قوة ونفوذ لا يستهان به. ينظر : حيدر ابراهيم، ازمة الاسلام السياسي ، مركز الدراسات السودانية، الخرطوم، د. ت، ص ٥٣.

(١٢) طائفة الانصار او المهديّة هي الطائفة الثانية بعد الختمية انشأت الدولة المهديّة وخدمت بعد دخول الاستعمار الى السودان ثم عادت لتمارس نفوذها في اوائل القرن الماضي تحت رعاية وحماية الادارة البريطانية وزعيمها السيد عبد الرحمن المهدي ومن هذه الطائفة برزت طائفة اخرى هي الهندية التي تأسست على يد السيد يوسف الهندي وتتبع هاتين الطائفتين المنهج السلفي غير التكفيري. المصدر نفسه، ص ٥٦.

(١٣) حسن نجيلة، ملامح من المجتمع السوداني، ط ٣، بيروت، ١٩٦٥، ص ٨٧.

(١٤) للمزيد من التفاصيل عن دور تلك الارساليات ينظر حسين علي مهدي، الارساليات التبشيرية الامريكية في السودان ١٨٩٩-١٩١٤، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، العدد ٢، المجلد ٤، ايار ٢٠١٤، ص ٤٠٢-٤٢٢.

(١٥) المصدر نفسه، ص ٤١١.

(١٦) تأسست اولى الخلايا الشيوعية في مصر ١٩٢٠ على يد اليهودي البارز جوزيف روزنتال وبقيت عائلة روزنتال تلعب دوراً قيادياً بارزاً في الحركة تحت رعاية الحزب الشيوعي اليهودي في فلسطين اذ لعب قاداته في مصر دور الدعم والتوجيه عبروا عنه بانتداب ناحوم يخنسكي ليشرف على الحركة الشيوعية في مصر واعقبه بعد ذلك كوسي وعقب مرور اثنين وعشرون عاماً من تأسيس الحركة الشيوعية في مصر اي في عام ١٩٤٢ جرت محاولات لتجديد الحركة وتنظيم صفوفها المبعثرة مرة اخرى ولكن هذه المرة على يد اليهودي الايطالي هنري كوريل الذي وسع نشاط الحركة ليشمل السودان عن طريق بعض الطلبة السودانيون الذين نقلوا الافكار الماركسية الى بلادهم ينظر الياس مرقص، الاممية الشيوعية والثورة العربية، دار الحقيقة، بيروت، ١٩٧٠، ص ٥١.

(١٧) علي عبد الرحمن الامين، الديمقراطية والاشتراكية ، القاهرة، ١٩٧٠، ص ١٢٢.

(١٨) ولد في الخرطوم عام ١٩١٠ أنهى دراسته الثانوية في السودان ثم أكمل تعليمه في القاهرة هناك تأثر بالافكار الماركسية وكون صداقات مع الطلبة العرب الذين كانوا يدرسون في القاهرة عند عودته الى السودان شكل خلايا حلقات ماركسية وتمكن من ان يجمع حوله الكثير من المتعلمين فاز في اول انتخابات للحزب الشيوعي بسكرتارية الحزب. كانت اراؤه وافكاره تقدمية واثر بشخصيات كثيرة من ابناء جيله .ينظر: بابكر مرزوق، الماركسية ووحدة وادي النيل، ط٢، القاهرة، د. ت، ص ١٨.

(١٩) محمد سليمان، اليسار السوداني، وادي مدني، د. ت، ص ١٩.

(٢٠) في اواسط الاربعينيات والحرب العالمية الثانية تلفظ انفاسها الاخيرة برزت بصورة جادة بوادر الازمة الاقتصادية بوصفها نتاجاً طبيعياً لمخلفات الحرب واصبح شبح البطالة يهدد عمال السكك الحديد وقام الاستعمار بتجميد الاجور الامر الذي دفع عدداً من العمال للتصدي لهذا الوضع فشرعوا في دراسة الطرق التي تحمي العمال على اسس قانونية فاستقر الرأي على قيام تنظيم يحمي حقوقهم ويدافع عن قضاياهم فكونوا لجنة تمهيدية عام ١٩٤٦ اطلق عليها (هيئة شؤون العمال) ثم قامت اللجنة برفع مذكرة تطالب بتحسين أوضاع العمال وزيادة الاجور فتصدت حكومة الاستعمار بكل قوة واعتقلت جميع قادة العمال وعلى رأسهم القيادي الشيوعي (قاسم أمين) . للمزيد ينظر: د. عثمان سراج الدين فتح عبد الرحمن، الحركات الاجتماعية في السودان، مركز البحوث العربية والافريقية ، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٢٣٨.

(٢١) المصدر نفسه، ص ٢٣٩ وما بعدها.

(٢٢) غالب حامد ، تطور الحركة الوطنية في السودان ١٩٢٤-١٩٥٦، منشورات مكتبة التحرير، بغداد، ١٩٨١، ص ١٣٧.

(٢٣) ولد في السودان لاسرة ثرية، أنهى دراسته الاكاديمية في السودان، ثم عمل في وظائف ادارية متعددة انتمى للحزب الشيوعي السوداني في بدايات تأسيسه، حتى فاز برئاسة الحزب سكرتيراً عاماً اتهم بالانتهازية في حينها بسبب افكاره التي لم تكن مقبولة من لدن اعضاء الحزب في قضايا عديدة الامر الذي جعله غير قادر على مواصلة ادارة النضال الحزبي

لذلك هزم امام المرشح عبد الخالق محجوب. ينظر: بابكر مرزوق، المصدر السابق، ص ٢٥ وما بعدها.

(٢٤) عبد الخالق محجوب، لمحات من تاريخ الحزب الشيوعي السوداني، ط ٣، الخرطوم، ١٩٨٧، ص ٤٦.

(٢٥) فواز الفقيه، حول الفكر والنضال الاشتراكي، دار العودة، بيروت، ١٩٧٣، ط ٥١.

(٢٦) عبد الخالق محجوب، المصدر السابق، ص ٤٩.

(٢٧) ولد في حي السيد المكي بمدينة ام درمان عام ١٩٢٧، انهى دراسته الاكاديمية في الخرطوم، انتمى للحزب الشيوعي السوداني في بدايات تأسيسه ، ألف العديد من الكتب التي تمحورت حول ايجاد صيغة سودانية للماركسية بدلاً من التطبيق الحرفي للتجربة السوفيتية او الصينية، رفض التبعية للحزب الشيوعي السوفيتي على النقيض من عدد كبير من الاحزاب الشيوعية الاخرى كما رفض الربط بين مبدأ حرية العقيدة والاحاد عارض بشدة انقلاب جعفر النميري في ٢٥ ايار ١٩٦٩ لتعارضه مع مبدأ الديمقراطية الذي ظل يدعو اليه الحزب لادانة الانقلاب، والذي حسب على الحزب الشيوعي السوداني بسبب مشاركة اعضاء من الحزب في الحكومة التي شكلها النميري، عارض انقلاباً ابيض قاده هاشم العطا في ١٩ تموز ١٩٧١ الذي استولى على السلطة لمدة ثلاث ايام قبل ان يقوم ضده انقلاب مضاد ودموي بتأثير مصري- ليبي، اتهم الحزب الشيوعي بتدبير الانقلاب نظراً لاشتراك عدد من الضباط الشيوعيين فيه، على اثر ذلك تمت تصفية عدد كبير من قيادات الحزب، انتهت حياة عبد الخالق محجوب على حبل مشنقة في سجن كوبر في الساعة الاولى من صباح يوم الاربعاء ٢٨ تموز ١٩٧١. أنظر: د.حسن الجزولي، عنف البادية، ط ١، دار المشرق، دمشق ١٩٧٢، ص ٦٨.

(٢٨) محمد أحمد محجوب ، الديمقراطية في الميزان، دار النهار، بيروت، ١٩٧٣، ص ٧١

(٢٩) محمد ابراهيم موسى، التجربة الديمقراطية وتطور نظم الحكم في السودان، مطبعة مدبولي، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٤٤.

(٣٠) فؤاد مطر، الحزب الشيوعي السوداني، نحره إم انتحر، بيروت، ١٩٧١، ص ٣٢.

- (٣١) جميل الياس عفاره، مشاكل السودان السياسية، بيروت، ١٩٥٨، ص ٣٤.
- (٣٢) نجلاء عز الدين، العالم العربي، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٧، ص ١١٩.
- (٣٣) كمال مندور، الهجرات اليهودية، مطبعة قلفاط، بيروت، ١٩٥٨، ص ١٣.
- (٣٤) رود بيلار، الاحزاب الشيوعية العربية، ترجمة د. فؤاد عبد المعين، موسكو، ١٩٦٢، ص ٧٧.
- (٣٥) احمد ابراهيم ذياب، تطور الحركة الوطنية في السودان ١٩٣٨-١٩٥٣، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٨٤، ص ١٢٣.
- (٣٦) بو علي ياسين واخرين ، الاحزاب والحركات القومية العربية ، ج ١ ، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٦٨.
- (٣٧) المصدر نفسه، ص ١٢٥.
- (٣٨) نقلاً عن، المقتطف ، مجلة، ج ٥، مجلد ٩١، تشرين الثاني ١٩٤٩، ص ٤.
- (٣٩) المصدر نفسه، ص ٦.
- (٤٠) وهي مركز مديرية الجزيرة، وتعد مركز زراعي وتجاري هام جداً. انظر: مجموعة من المؤلفين، السودان، حقائق ووقائع. دار القاهرة للطباعة والنشر، د. ت، ص ٩.
- (٤١) رول ماير، مجموعة وثائق الحزب الشيوعي السوداني، منشورات المعهد الدولي للتاريخ الاجتماعي، هولندا، د. ت، ص ٧١.
- (٤٢) المصدر نفسه، ص ٧٦ وما بعدها.
- (٤٣) غسان محمد رشاد، اوراق شامية من تاريخ سوريا المعاصرة ١٩٤٦-١٩٦٦، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٢٤.
- (٤٤) ولد في مدينة حلب عام ١٨٨٩ كان والده مفتياً في الجيش العثماني واهله كردية تطوع حسني في الجيش العثماني بعد ان اتم دراسته في تركيا وقع اسيراً بيد البريطانيين في الحرب العالمية الاولى ثم قاتل الى جانب الجيش العربي الذي دخل دمشق بقيادة الامير فيصل بن الحسين حارب الى جانب حكومة فيشي وعندما وقع في الاسر ارسل الى سجن

الرميل في بيروت وبقي هناك حتى افرج عنه في ١٧ آب ١٩٤٣. ينظر: بشير العوف، الانقلاب السوري، اسراره ودوافعه، دمشق ١٩٤٩، ص ٣.

(٤٥) ولد في دمشق عام ١٩٠٠ من اسرة عريقة في الحكم، عين وزيراً عدة مرات ورئيس وزراء من عام ١٩٤١ حتى ١٩٤٢ ومن عام ١٩٤٨ حتى ١٩٤٩، توقف بعد اعلان الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨ عن ممارسة اي نشاط سياسي، عاد بعد الانفصال وتقلد منصب رئيس وزراء عام ١٩٦٢-١٩٦٣ اطاحت به ثورة ٨ اذار ١٩٦٣ فلجأ الى لبنان حيث توفي في بيروت ودفن فيها. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج ٥، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د. ت، ص ٦٠٣-٦٠٤.

(٤٦) يوسف دهشان، التنظيمات السياسية في الجيش السوداني، الخرطوم، ١٩٨٢، ص ٥٣.

(٤٧) ولد سامي احمد حلمي الحناوي في حلب عام ١٧٩٨ وتلقى تعليمه فيها وتخرج من دار المعلمين في دمشق عام ١٩١٦ وخدم في الجيش العثماني (خدمة الزامية) ودخل المدرسة العسكرية في استانبول وبعد عام تخرج برتبة مرشح ضابط، اشترك في المعارك التي شهدتها الحرب العالمية الاولى، وبالخصوص في معارك القفقاس، ومن ثم التحق بالجيش العربي الذي قاده فيصل بن الحسين عام ١٩١٨، وبعدها اكمل دراسته العسكرية في دمشق وتخرج في عام ١٩١٩ برتبة ملازم وظل يتدرج بالرتب العسكرية حتى وصل الى رتبة مقدم واشترك في حرب عام ١٩٤٨ في فلسطين، وبعد انقلاب حسني الزعيم في سوريا تمت ترقيته الى رتبة عقيد وبعدها الى رتبة زعيم وانيطت اليه مهمة قائد اللواء الاول في الجيش السوري، وكان مستقلاً ولم ينتم الى اي تيار سياسي، وبعد انقلابه العسكري في سوريا من اهم الاحداث السياسية في سوريا. أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط ٣، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٢٩٩-٣٠٠.

(٤٨) فهمي عزام رشيد، قضايا النضال الوطني في السودان، القاهرة، ١٩٧٤، ص ٢٥.

(٤٩) ولد في حماة عام ١٩١٠ دخل القوات الخاصة الفرنسية حتى رقي الى رتبة ملازم أول، قاد فوجاً من جيش الانقاذ الذي شارك في حرب فلسطين، شارك في انقلاب حسني الزعيم الا انه اختلف معه وعاد الى الجيش بعد انقلاب الحناوي، دب خلاف بينه وبين الحناوي حول وحدة العراق مع سوريا ادى الى قيادته لانقلاب ثالث، اصبح رئيساً للجمهورية

- في تموز ١٩٥٣ واستقال عام ١٩٥٤، وغادر الى لبنان ومنها الى السعودية عام ١٩٦٠ بعد ما هاجر الى البرازيل واعتزل الحياة السياسية حتى وفاته في ٢٨ ايلول ١٩٦٤. عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج١، ص١١٨.
- (٥٠) فهمي عزام رشيد، المصدر السابق، ص٢٩.
- (٥١) كمال رفعت، الجذور التاريخية لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢. الكاتب، مجلة، القاهرة، العدد ٥٢، السنة الرابعة، أب ١٩٦٥، ص٤.
- (٥٢) احمد صفوت، الحزب الشيوعي السوداني وطريق اللا عودة، الكاتب، مجلة، القاهرة، العدد ٥٩، السنة الخامسة، ايلول ١٩٦٧، ص١٩.
- (٥٣) ولد محمد يوسف نجيب في ناحية ساقية ابو معلا القريبة من الخرطوم - السودان عام ١٩٠١ وكان والده ضابط عسكري، وقد دخل المدرسة الحربية وتخرج منها في ٢٣ كانون الثاني ١٩١٨ برتبة ملازم ثانٍ وكانت مدة دراستها حينها (٨) اشهر فقط وتعين بعد تخرجه في الكتيبة ١٧ في الخرطوم، وفي عام ١٩٢٨ حصل على اجازة الحقوق وعلى شهادة اركان الحرب في عام ١٩٣٨، وكان لدراسته العسكرية وليئته التي درس وتربى فيها دوراً في رسم ملامح شخصيته، حيث ظروف الحرب العالمية الاولى ومارافقتها من احداث سياسية على الصعيد الداخلي في مصر والسودان، جعل منه ان يكون شخصاً مؤثراً ولاعباً على الصعيدين العسكري والسياسي في مصر لسنوات وأحداث لاحقة. للمزيد من التفاصيل عن حياته ومواقفه السياسية. ينظر: وفاء خالد خلف، محمد نجيب ودوره السياسي والعسكري في مصر حتى عام ١٩٥٤، دار ضفاف للنشر، بغداد، ٢٠١٣.
- (٥٤) تأسست جماعة الاخوان المسلمين في مصر على يد حسن البنا عام ١٩٢٨ وهي حركة تتخذ موقفاً معادياً لفكرة تعدد الاحزاب، وكانت كل مؤتمراتهم ومطبوعاتهم تركز على مهاجمة الحزبية، وانطلاقاً من هذا الموقف فان الاخوان لم يطلبوا تسجيل انفسهم كحزب سياسي يمارس نشاطه اسوة ببقية الاحزاب لانهم يعتبرون انفسهم جمعية دينية. للمزيد ينظر رفعت السعيد، الزعامات السياسية المصرية، دار اخبار اليوم، القاهرة، ١٩٨١، ص٦٢.
- (٥٥) اسامة الغزالي حرب، العلاقات المصرية - السودانية بين الماضي والحاضر والمستقبل، ط٢، القاهرة ١٩٩٠، ص٤٧.
- (٥٦) محمد سليمان، المصدر السابق، ص٣١.
- (٥٧) سيد عزمي، عبد الخالق محجوب المناضل والانسان، ط٢، القاهرة، ١٩٧٤، ص٤١.
- (٥٨) المصدر نفسه، ص٤٥.

- (٥٩) روز اليوسف، مجلة، العدد ١١٣٩، ١٥ كانون الثاني ١٩٥٣.
- (٦٠) سرحان غلام حسين، التطورات السياسية في السودان ١٩٥٦-١٩٦٤، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٦، ص ٤٣.
- (٦١) الحزب الشيوعي السوداني، الماركسية وقضايا الثورة، ص ٥١.
- (٦٢) فؤاد مطر، المصدر السابق، ص ٤٩.
- (٦٣) جهاد مجيد محي الدين، حلف بغداد، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٧٥، ص ٣١٥.
- (٦٤) المصدر نفسه، ص ٣١٧.
- (٦٥) عبد الرحيم مدثر، الامبريالية والقومية في السودان، دار النهار، بيروت ١٩٧١، ص ٣٣.
- (٦٦) المصدر نفسه، ص ٣٧.
- (٦٧) نقلاً عن، محبوب محمد صالح، الصحافة السودانية في نصف قرن، الخرطوم، ١٩٧٦، ص ٥٧.
- (٦٨) محمد عبد الكريم محافظة، التاريخ السياسي والاقتصادي لدولة الوحدة المصرية- السورية ١٩٥٨-١٩٦١، دار جرير للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٦، ص ١٧٠.
- (٦٩) محمد حسنين هيكل، قصة السويس، آخر المعارك في عصر العمالة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، القاهرة، ١٩٨٥، ص ١٣٠.
- (٧٠) محمد عبد الكريم محافظة، المصدر السابق، ص ١٧١.
- (٧١) احمد حماد، كفاح الكادحين، صفحات من نضال الحزب الشيوعي السوداني، القاهرة، ١٩٦٥، ص ٦٣.
- (٧٢) فهمي عزام رشيد، المصدر السابق، ص ٤٦.
- (٧٣) رول ماير، المصدر السابق، ص ٩٨.
- (٧٤) احمد خير المحامي، كفاح جميل، ط ٢، الخرطوم، ١٩٧٢، ص ٥٣.
- (٧٥) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، الحكومة العراقية، وزارة الخارجية، رقم الملف ١٦٩٨ رقم الوثيقة ١٧، السفارة العراقية في القاهرة الرقم س/٧٧/٥ في ١ تشرين الثاني ١٩٥٦، الموضوع تظاهرات السودان.
- (٧٦) احمد خير المحامي، المصدر السابق، ص ٥٦.

- (٧٧) رول ماير، المصدر السابق، ص ١٧١.
- (٧٨) ناجي علوش، الثورة والجماهير، منشورات دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٣، ص ١٤٥.
- (٧٩) ليث عبد الحسين الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ط ٢، بغداد، ١٩٨١، ص ٢٠٦.
- (٨٠) لقد أيد الاخوان المسلمون في السودان الثورة وكذلك الحزب الوطني الاتحادي برئاسة اسماعيل الازهري في حين تحفظ حزب الامة بزعامة صديق المهدي. للمزيد من التفاصيل عن مواقف تلك الاحزاب ينظر: حسين علي مهدي، موقف السودان من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، الاستاذ، مجلة، كلية التربية للعلوم الانسانية ابن رشد، جامعة بغداد، العدد ٩٩، ٢٠٠٩، ص ١٧.
- (٨١) احمد خير المحامي، المصدر السابق، ص ٧٣.
- (٨٢) المصدر نفسه، ص ٧٦.
- (٨٣) فؤاد مطر، المصدر السابق، ص ٥٧.
- (٨٤) احمد خير المحامي، المصدر السابق، ص ٧٥.
- (٨٥) من المدن المهمة في السودان وتعد معقلاً لكبار قيادات الحزب الشيوعي السوداني، يبلغ عدد سكانها ٣٥ ألف نسمة. انظر: مجموعة من المؤلفين، السودان حقائق ووقائع، المصدر السابق، ص ٩.
- (٨٦) احمد خير المحامي، المصدر السابق، ص ٧٧.
- (٨٧) عاصمة كردفان يبلغ عدد سكانها ٧٠ الف نسمة، السودان حقائق ووقائع، ص ١٠.
- (٨٨) مدينة فيها ميناء السودان الرئيسي يبلغ عدد سكانها حوالي ٢٠ الف نسمة تعد من اهم المدن بالنسبة للحزب كون قاعدته الجماهيرية متواجدة هناك وقد سيطر الحزب على عمال المؤنئ واسب نقابة خاصة بهم، المصدر نفسه، ص ١٢.
- (٨٩) حسين علي مهدي، العلاقات العراقية - السودانية ١٩٥٨-١٩٦٣، ط ١، دار السياب، بغداد، ٢٠١٢، ص ٢٥.
- (٩٠) رول ماير، المصدر السابق، ص ١١٩.